اللقاء السنوي الثامن

للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية

مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية

«وقفة تقويمية، ورؤية مستقبلية»

الثلاثاء ١-٣/٨/١٤٢٠هـ الموافق ٩-١١/١١/١٩٩٩م

التعليم الإبداعي

الأستاذ / علي بسان الزهراني

إدارة التعليم - المنطقة الشرقية

al Alamiah الشركة العالمية للإنترنت والإتصالات INTERNET & COMMUNICATION CO.

معهد العالمية للحاسب والتقنية

المملكة العربية السعودية
الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية
جامعة الملك سعود

اللقاء السنوي الثامن للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية
الثلاثاء ١-٣/٨/١٤٢٠هـ
الموافق ٩-١٠/١١/١٩٩٩م

المحور الرابع

طرق التدريس وأساليبه

التعليم الإبداعي

أهداف واستراتيجيات التدريس

إعداد المشرف التربوي
علي بن بسّان الزهراني
الإدارة العامة للتعليم بالمنطقة الشرقية

أهداف التدريب على الإبداع

يهدف التدريب على الإبداع إلى تنمية قدرات الطلبة الإبداعية من خلال الممارسة لبعض التدريبات حيث يمكن تدريب أو صقل قدراته ومهاراته الإبداعية كما هو الحال في تدريب أو صقل مهاراته في الكتابة ، والرياضيات ، وبرمجة الحاسوب ، و كذلك بتدريبه على الاستخدام الأمثل للقدرات المعرفية المشهورة مثل:- الطلاقة ، المرونة ، والأصالة ويمكن تنمية هذه القدرات باستخدام أسلوب العصف الذهني .

كما يهدف إلى تطوير قدرة الطالب على الإحساس بالمشكلات من خلال حفزه على إثارة الأسئلة العديدة عن ظاهرة معينة ، والتنبؤ بنواتج عمليات حل المشكلة ،وتقويمها ، وبتدريبه على الكثير من المهارات الأخرى ذات الصلة بالإبداع مثل قدرات التمثيل، والتركيب ،والتخطيط ،والقدرة على الاستنتاج ،والتفكير الناقد وغيرها .

ويجب تشجيع الطلبة على القيام بالمهارة دون مساعدة أو مراجعة من المعلّم ،ويبقى دوره في تهيئة الفرصة للطلاب للتدريب على المهارات مع إتاحة الفرصة للمساعدة وعليه فإن المعلم مطالب هنا أن يقدم التغذية الراجعة الإيجابية لأن الملاحظات السلبية تؤدي إلى تخبط المتدرب وتأخر تقدمه في هذه المهارات.

ويمكن تلخيص أهداف التدريب على الإبداع فيما يلي:-

١-رفع مستوى الوعي لدى الطلبة بالإبداع وإكسابهم الاتجاهات الإبداعية.

٢-زيادة الوعي بالقدرات الإبداعية وحسن استخدامها.

٣-تنمية قدرات الطلبة الإبداعية وذلك من خلال الممارسة لبعض المهارات والأساليب الإبداعية لهذه القدرات.

٤-دمج الطلبة في الأنشطة الإبداعية.

المقدمة :- مما لاشك فيه ونحن على أبواب القرن الحادي والعشـــرين أن نستشعر حاجتنا إلى تطوير مناهجنا وطرق تعليمنا في مدارسنا ، لنواكب هذا التقدم الهائل في كل ميادين الحياة ،ولا يتحقق ذلك إلا بتعزيز مبدأ التعلم الذاتي للطـــالب وتحصيل المعرفة من مصادرها ،وتنويع مصادر التعلم ،وانفتاح المدرســـة علـــى المجتمع والبيئة والاستفادة القصوى من مؤسسات ومصادر التعلم المختلفة وممارسة أساليب التفكير العلمي ، واكتساب المهارات اللازمة لحل المشـــكلات ،ومواجهـــة المواقف الجديدة ،وتوظيف التقنيات التربوية بأنواعها المختلفة لتحقيق أهداف التربية بأفضل الأساليب كفاءة وفعالية . وارتباط عمليات التقويم بمستويات الإتقان،واعتماد أساليب التقويم التكويني ،والإفادة مما توصلت إليه البحوث والدراسات التربوية فـــي مجال تطوير عملية التعليم والتعلم،والتركيز على تربية الإبداع في المدارس وهذا ما تم طرحه في هذه الورقة حيث تم تناول المحور الرابع -طرائق التدريس وأساليبه- بالتركيز على موضوع (دور طرائق وأساليب التدريس في تنمية مهارات الإبـــداع والتفكير) وفي هذا الجانب احتوت الورقة على العناصر التالية :- ،أهداف التدريب على الإبداع، ثم استعراض مصطلح الإبداع في اللغة ،والتعليم الإبداعي ومبـــادئ التعلم الإبداعي ، وتنمية التفكير الإبداعي ،واستراتيجيات عامة لتنمية الإبداع ، ثـم تم التطرق للمناخ الصفي الإبداعي ، وأسلوب العصف الذهني والتعليم الإبداعـــي ، وتطرقت في آخر الورقة إلى أساليب تربية الإبداع في مدارسنا ..

آمل أن أكون وفقت في تسليط الضوء على أساليب تنمية التفكير الإبداعي فـــي مدارسنا .

نسأل الله أن يأخذ بأيدينا جميعاً إلى طريق الخير والرشاد

مصطلح الإبداع في اللغة

يشيع في اللغة العربية استخدام مصطلحين بهذا الصدد -الإبداع،والابتكار_ فكلمة بَدعَه(بَدعاً) أنشأه على غير مثال سابق فهو بديع .والبديع (المبدع) وفي التنزيل العزيز [بديع السموات والأرض] والمُبدَعُ-ج-بدائع ويقال :هذا من البدائع _مّما بلغ الغاية في بابه.

وكلمة ابتكار أقل دلالة على هذه الظاهرة حيث تعني التبكير وإدراك الشيء من أوله ، وفي المعجم الوسيط (ابتكر) الشيء ابتدعه غير مسبوق إليه.

ويتضح من المعاني السابقة إن الإبداع ابتكار أو إنتاج بدون نموذج سابق أو مثال وما يهمنا في هذا الجانب هو الإبداع في مجال التدريس كما يقول الدكتور فاخر عاقل[1]: (إن العديد من علماء التربية والمعلمين الواعين يؤكدون إن الهدف الرئيسي في التربية والتعليم يجب أن يكون تعليم الأطفال كيف يفكرون ،وكيف يتعلمون بأنفسهم . ولاشك أن هذا هدف عظيم يساعد على الإبداع وتنمية المواهب).

كما أن التعامل مع ظاهرة الإبداع بحد ذاتها يمثل أعقد مستويات السلوك الإنساني عمقاً واتساعاً باعتباره حالة من العطاء المتفرد .

التعليم الإبداعي

تميز التعليم الإبداعي عن التعليم العادي بعمق أثره في تطوير السلوك وتعديله ، ولكي يتحقق التعليم الإبداعي الفعال لابد من توفير بيئة تعليمية مناسبة وعلى المعلم أن يكون طرفاً إيجابياً تجاه ما ينتجه تلاميذه من معلومات ، وتجاه ما يكتسبونه من مهارات . وما يميز التعليم الإبداعي عن غيرة من أنواع التعليم التقليدية هو[ما يتركه من أثر في تغير سلوك المتعلم وتعديله] .

فالتعليم الإبداعي هو: العملية التي من خلالها يشعر المتعلم بالمشكلات أو الثغرات أو العناصر المفقودة ،و التناقضات الموجودة في المعلومات التي يحصل عليها ، مع تجميع المتعلم لهذه المعلومات بطريقة تساعد على تحديد الصعوبات ، أو التعرف على العناصر المفقودة ، مع البحث عن الحلول ووضع التخمينات ، أو صياغة الفروض فيما يتعلق بالتناقض ، واختبار هذه الفروض وتعديلها على أساس ما تسفر عنة عمليات الاختبار ، ثم إعادة اختبارها، وأخيراً

---

[1] (١) الإبداع وتربيته – الدكتور – فاخر عاقل

توصيل النتائج إلى المعلم أو الزملاء ، أو حتى غيرهم من المهيمنين والمحيطين بالمتعلم .

ويوصف هذا التعلم بأنة إبداعي لأنة يتضمن إنتاج معلومات واكتساب مهارات جديدة بالنسبة للمتعلم وقد تكون هذه المعلومات والمهارات حقيقية وقابلة للتعميم على المواقف المماثلة .

ويتضمن التعليم الإبداعي تحسين مستوى الدافعية اليقظة، وحب الاستطلاع، والتركيز، والإنجاز لدى المتعلم ، كما يساعد المتعلم على التعبير عن الأفكار والأحاسيس بطلاقة وجرأة .

ويؤدي التعلم الإبداعي إلى الثقة بالنفس ، والتعبير بالطرق الإبداعية والإقلال من التصرفات غير المنتجة والمشاكل السلوكية.

إن مرحلة الإبداع أو الاستعمال الإبداعي وهي إحدى مهارات استراتيجية تنظم التعلم الذاتي حيث يهيأ للطلاب الفرصة أمام زملائهم للإبداع وتطوير عباراتهم الخاصة المتعددة ويكون ذلك عن طريق تشجيعهم على التعديل ، والتصميم ، والاقتراح، والربط بين المعلومات ، وصنع النماذج وذلك بموضوعات جديدة ، ومحتوى مناسب من إبداعهم الخاص .

مبادئ التعلم الإبداعي

إن مبادئ التعلم الإبداعي تعتمد على عناصر محددة معتمدة على أنشطة صفية يتوقع منها أن تحقق ما يهدف إلية المربون–ومن أهم هذه العناصر:-

أولاً- الطلاقة/

ويقصد بها كثرة أو تعدد الأفكار التي يمكن أن يأتي بها شخص أي تتضمن الجانب الكمي –فهي بنك الأفكار– فإذا أمكن توليد عدد كبير من الأفكار فمن المحتمل أن تتضمن هذه الأفكار ما هو غريب أو إبداعي : ومن أنشطته الصفية .

أ–وصف الموضوعات بطرائق مختلفة .

ب–العصف الذهني لأكبر عدد من الحلول ا لممكنة لمشكلة معينة .

ج– إعداد واجبات مدرسية تتطلب من الطلبة أن يبحثوا عن مترادفات جديدة لوصف شئ ما.

ثانياً- المرونة/

وقصد بها التنوع أو اختلاف الأفكار التي يأتي بها الطالب،أي تتضمن جانب النوع.

وتشير إلى الشخص القادر على إنتاج أفكار ذات صفة تنوعيه تؤدي إلى تحـــول من نمط إلى آخر أو من فكرة إلى أخرى من أنماط أو فئات التفكير.

والأنشطة المحققة لذلك هي:-

أ-أن يستخدم المعلم الأسئلة المفتوحة .

ب-أن يقوم الطلبة بواجبات تتطلب منهم ذكر استخدامات غير عادية للأشياء ، مـــع تصنيف هذه الاستخدامات إلى فئات وأنواع.

ج- أن يتم تدريب الطلبة على تحديد أكبر عدد ممكن من مختلف الفروق.

ثالثاً:الأصالة/

وقصد بها التجديد أو الانفراد بالأفكار وذلك بأن يأتي الطـــالب بأفكـــار جديـــدة بالنسبة لأفكار زملائه،وأن تكون الفكرة الناتجة غير عادية وفي رأي كثـــير مـــن علماء الإبداع : إن هناك نوعان للاستجابة:-

-أن تكون الاستجابة أصيلة بالنسبة للطالب،أي أن يصل إليها لأول مرة في حياته .

-أن تكون الاستجابة أصيلة بالنسبة للبيئة التي يعيش فيها المفكر (بيئة مثل المدرسة، أو المجتمع المحلي)

تنمية التفكير الإبداعي

عملية الإبداع تنطوي على تطوير المألوف ، وتوسيع أفقه وإنضاج عناصره الكامنة وحل تناقضها وعلية فإن عملية الإبداع ليست مسألة عبقريات فردية تقع خارج إطار التفسير العقلاني ، ولا هي مسألة إلهام يهبط على المبدعين ، بل إنها حقيقة مادية اجتماعية ، وقد أثبتت نتائج الدراسات والبحوث التي تمت في مجال التفكير الإبداعي أن جميع الأفراد على اختلاف أعمارهم مبدعون لحد ما ، بمعنى أن قدرات التفكير الإبداعي موجودة عند جميع الأفراد ، غير أنهم يتفاوتون في القدرات الإبداعية وفي تعبيرهم عن هذه القدرات ، وأن الأفراد يتعلمون بدرجة أكبر وفعالية أعلى في البيئات التي تتيح فرصة للإبداع.

ولتنمية الإبداع لابد من توافر بيئة مادية مناسبة و نظام وفكر يساعد على ذلك بما يوفر من إدارة تربوية مبدعة ، ومنهج يساعد على الإبداع ، ومعلم تتوفر فيه كفايات مرتبطة بعملية الإبداع.

استراتيجيات عامة لتنمية الإبداع

يتطلب التدريس الإبداعي من المعلم أن يسمح لطلبته بأن يعملوا في مشروعات مستقلة تساعد الطلبة على أن يكتسبوا اتجاهات ومهارات جيدة لحل المشكلة إبداعياً، مثل الاستقلال في العمل وتحديد المشكلة وجمع المعلومات ، وتوليد الأفكار، والتقويم واتخاذ القرار والاتصال .

كما يتطلب التدريس الإبداعي ضرورة استخدام طريقة (العصف الذهني) وهنا يجب أن يركز الطلبة على التفكير في الاستعمالات غير العادية للأشياء والتفكير في الطرق اللازمة لتحسين أو تطوير الأشياء أو الموضوعات بشكل غير مألوف ، وكذلك بان يسأل طلبته أسئلة غير عادية تشجعهم على الانطلاق في التفكير... وعلى المعلم أن يتناول تاريخ حياة الأشخاص المبدعين مع طلبته وتقديم المعلومات عن حياة هذه الشخصيات وعادات التفكير لديهم .

وتؤدي هذه الطريقة إلى أن يتحقق هدف الفهم الإبداعي والشخصية المبدعة لدى الطالب.

كما يجب علية أن يدعم أساليب التعلم الذاتي من خلال حثهم على استخدام وتوظيف مصادر المعرفة المختلفة كالكتاب والرسوم وغيرها ، كما يعمل على أن يوفر الفرص اللازمة لممارسة مهارات التعزيز والدفع كإشراك الطلبة في اتخاذ القرارات والأعمال وحل المشكلات.

لذا فإن المعلم الجيد هو الذي يستطيع طلابه أن يقوموا بالعمل الذي خطط لأن يقوموا به.

ولا بد يجب أن تتوفر فيه الكفاية الأدائية بعناصرها الأساسية وهي المكون المعرفي ،والمكون العملي، والمكون الوجداني والخلقي.

المناخ الصفي الإبداعي

المناخ الصفي الإبداعي عبارة عن موقف تفاعل بين المعلم والطلبة يتم فيه تشجيع الإبداع وتدعيمه أي مكافأته بكل الطرق الممكنة مادية أو معنوية ، وهو موقف يشعر فيه الطلبة بالأمن النفسي ويتحررون فيه من كل عوامل الخوف . هذا الإحساس بالأمن النفسي ضروري للتفكير الإبداعي.

ويتميز هذا المناخ الإبداعي بالتوجيه والإرشاد الواعي من المعلم ، الذي يصغي جيداً إلى الطلبة كما يتلقى أفكارهم وأسئلتهم بكل ترحيب ، ويستجيب لهم بكل تشجيع وتدعيم بعيداً عن سلطته كمعلم أو منهج أو غير ذلك.

وفي هذا المناخ الإبداعي يتصدى المعلم لما قد يتعرض له الطلبة المبدعون من سخرية من زملائهم أو نقدهم ، كما أنه يجعل من جهود الطلبة من أجل التعلم شيئاً له احترامه وقيمته .

ويكوّن سياسة إدارية لنفسه يعالج بها قضايا التلاميذ ، بعيداً عن اللوائح ، والأنظمة المكتوبة ، دون إسراف في التعليمات ، ويعمد إلى تنظيم الجو التعليمي في الصف بأسلوب يبعث الطمأنينة في النفوس ، ويؤمن الحرية في التفكير والتصرف ، واتخاذ القرارات بعيداً عن سياسة التهديد ، وفكرة العقاب ، ويعمل على معالجة المشكلات والأخطار التي يعاني منها التلاميذ من خلال تحديد السلوك المرغوب فيه واستخدام الوسيلة المناسبة لتحقيقه ، ويعمل على تنمية مهارات التعرف على الفروق الإنسانية واحترامها.

أسلوب العصف الذهني والتعلم الإبداعي

العصف الذهني ،أو المفاكرة، أو توليد الأفكار وغيرها من المرادفات يستخدم كأسلوب للتفكير الجماعي أو حتى الفردي في أغراض متعددة منها حل المشكلات في المجالات الحياتية المختلفة والتدريب بقصد زيادة كفاءة القدرات والعمليات الإبداعية ، ويعتمد على مبدأين أساسيين هما:-

أ- تأجيل الحكم على قيم الأفكار...

ب- الكم يولد الكيف...

وعلية فإن هناك قواعد علينا اتباعها أثناء جلسة العصف الذهني وذلك لضمان تدفق الأفكار الأصلية لحل المشكلة المطروحة في الجلسة وهذه القواعد هي:-

١-استبعاد أي نوع من الحكم أو النقد أو التقويم.

٢-إطلاق حرية التفكير والترحيب بكل الأفكار مهما يكن نوعها أو مستواها ، مادامت متصلة بالمشكلة موضع الاهتمام.

٣-كم الأفكار فكلما زاد تحقق احتمال بلوغ قدر أكبر من الأفكار الأصلية ، أو المعينة على الحل المبدع للمشكلة.

٤- البناء على أفكار الآخرين وتطويرها.

والهدف من القواعد السابقة هو إزالة الخوف والخجل من النفوس المشاركة في جلسات العصف الذهني ، والقضاء على الحساسية من النقد أو التقييم ، كما إن الطالب حينما يستخدم أفكار غيره وهو أمر سيتم بمشروعية فإنه سوف يتحرر من خشية اتهامه بالسطو على أفكار الآخرين .

أساليب تربية الإبداع في مدارسنا

يمكن عمل الكثير في مدارسنا لتهيئة بذور الإبداع بشرط تنويع حالات وإمكانات الإبداع :علمياً ،وأدبياً ،واجتماعيا ، وعملياً تطبيقياً بعيداً عن التحيز في الانتقاء أو الرعاية لفئة دون أخرى ، والاهتمام بمستويات السلوك الإبداعي وعدم الاقتصار على ذلك التفوق النادر التكرار.

وفيما يلي بعض هذه الأساليب :-

١-التوعية بأهمية الإبداع لدى الطلاب وأولياء الأمور ، مما يتطلب حملة فعلية ، وليس مجرد الاقتصار على مناسبة معزولة وهنا يحتل منهج حل المشكلات مكانة هامة في تدريب الأساتذة على الاكتشاف ،والرعاية ..إلخ.

٢- تأسيس تقاليد الجهد المنظم المستمر ،والنجاح من خلال العمل الدؤوب وتجاوز النجاح السهل بأي ثمن ولابد من تعزيز صورة الإنسان الصانع المنتج وهو ما يتطلب تحويل العملية الدراسية وبمختلف الوسائل من الدراسة من أجل الاختبار إلى التربية من أجل تكوين الشخصية . ويستلزم ذلك بالضرورة ربط التعليم بالحياة في المحتوى والأساليب والتوجهات ، والتفكير في كيفية ربط كل من المواد الدراسية بوظيفة عملية ملموسة وتؤدي إلى نتائج ، من مثل ربط العلوم بالاختراعات وتطبيقات (التكنولوجيا)وتحويل المادة الدراسية إلى خبرة فعلية تطبيقية يشارك الطالب في صناعتها ويتلمس آثارها في نفسه تقدماً فعلياً.

٣-تحويل طريقة التدريس من التلقين الفوقي لمعرفة تطلب إعادة إنتاجها في الاختبار ،إلى تعلم نشط بالمشاركة والممارسة ،واستثارة الأسئلة والتساؤلات وطلب التعليق على الأفكار ،والتعبير عن وجهة النظر ،وتعليل الظواهر ،وتوليد أكبر عدد من الأفكار حولها ،وتعزيز البدائل الأصلية في الإجابات ،ومكافأة التساؤلات المبدعة.

٤-التركيز على إثراء محتوى عملية التعليم بحيث تشتمل على رصيد علمي وثقافي واسع ومتكامل في آن معا .فالمعرفة الغنية المتنوعة والمتكاملة هي وحدها التي تشكل خزان المادة الخام التي يتزود منها الإبداع ويعمل عليها. عليه فلابد من إعطاء عناية خاصة لمنهج تحليل المشكلات وحلها ،وتدريب الأساتذة والطلاب عليه جميعاً لتنمية مهارات التفكير العلمي.

٥-التعليم النشط يقوم على ممارسات عملية مثل ورش العمل والمشاريع،وحلقات البحث وأسلوب حل المشكلات،والنشاطات اللامنهجية،والمناسبات والمعارض والرحلات العلمية الاستطلاعية،والاهتمامات التراثية ،والأندية العلمية والأدبية وتنمية الميول المتعلقة بها ،وهو يرتكز على طريقة العمل في الفريق وتنمية روح الجماعة المنتجة.

الخاتمة

وفي الختام فإننا نؤكد على اهتمام المعلم بأسلوب التدريس المناسب الذي يولّد لدى الطلبة حب الاكتشاف والابتكار. وحيث إننا في السطور الماضية لم نشر إلى طريقة معينة وأسلوب واحد وإنما ننصح زملاء المهنة بالإبداع في طرائق التدريس ، والتجريب في الوسائل ، ولأساليب شريطة التقويم والنقد الهادف ومن ثم تعزيز الإيجابيات وتلافي السلبيات .

ويتم ذلك من خلال الحوار الهادف ، والمصارحة مع الطلبة والتنبؤ بالنتائج ، ودرجات الاختبار ...إلخ.

وللوصول إلى الأسلوب الأمثل والمناسب لتقديم المعلومة للطلاب على المعلّم أن يفجر الطاقات الإبداعية لدى طلابه بكل الوسائل المناسبة مثل استخدام الأسئلة المثيرة، والتحفيزية ، وحلقات البحث ، وحل المشكلات والتشجيع على المبادرة في اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية، لتنمية القدرات لإبداعية لدى جيل المستقبل .

وحيث إن المحور الهام في هذا الجانب هو المعلّم المبدع الذي يتخذ من القراءة والاطلاع على الجديد والمفيد في ميدان التربية والتعليم ، واستخدام الأساليب المتنوعة في التدريس مما يعود علية بالنمو والازدهار ، وينعكس ذلك على أسلوبه في التدريس لرفع مستوى الوعي لدى طلبته وإكسابهم الاتجاهات الإبداعية وتعزيز روح العمل في الفريق وتنمية روح الجماعة المنتجة . مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق والسداد

والحمد لله رب العالمين.

المراجع

١- د. فاخر عاقل ٠ الإبداع وتربيته - بيروت - دار العلم للملايين ط الثالثة ١٩٨٣م ٠

٢- د. زين العابدين درويش ٠ تنمية الإبداع - القاهرة - دار المعارف ١٩٨٣ م ٠

٣- د. مصطفي حجازي - تربية الإبداع - ورشة عمل مقدمه في المؤتمر التربوي السنوي السابع بجامعة البحرين ١٩٩١ م ٠

٤- جورج شهلا- وآخرون - الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية دار العلم للملايين - بيروت - ط الرابعة ١٩٧٨ م

٥- د. عبد الله عبد الدائم - التخطيط التربوي - دار العلم للملايين ط السادسة ١٩٨٦ م - بيروت ٠

محتويات الورقة

الموضـــــــوع	الصفحة
- أهداف التدريب على الإبداع	٢
- المقدمة	٣
- مصطلح الإبداع في اللغة	٤
-التعليم الإبداعي	٤
- مبادئ التعلم الإبداعي	٥
- تنمية التفكير الإبداعي	٧
- استراتيجيات عامة لتنمية الإبداع	٧
- المناخ الصفي الإبداعي	٨
-أسلوب العصف الذهني والتعليم الإبداعي	٩
- أساليب تربية الإبداع في مدارسنا	١٠
- الخاتمة	١٢
-قائمة المراجع	١٣